والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين ما سوى ذلك اشعر الذراعين
والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين
سائل الاطراف او قال سائن الاطراف سبط العصب خمصان الا
خمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفؤا
ويمشي هونا ذريع المشية كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق
اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلعم
متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير
دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذواقا
ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه
ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب
بابهامه اليمنى راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه
جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين بن
علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسأل اباه عن مدخل رسول الله
صلى الله عم ومخرجه وملبسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سألت
ابي عليا رضي الله عنه عن دخول رسول الله صلعم فقال كان دخوله لنفسه
مأذونا له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله
تعالى وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك
على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار
اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم

ذو الحاجتين

ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من
مسئلته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من
لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من
احد غيره قال في حديث سفيان ابن وكيع يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواق
ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان
رسول الله صلعم يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم يكرم كريم كل قوم
ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد بشره
وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه
ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس
خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
وموازرة فسألته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلعم
لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى به المجلس ويامر بذلك عن
ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي
كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه
او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده
الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا
عنده في الحق متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا
عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا تؤبن فيه الحرم ولا تثنى فلتاته وهذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون